الكتب الماضية ابشر اكانت الرسل التي اتتهم ام ملائكة وقال
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى
اي بشرا لا ملائكة من اهل السماء كما قلتم وذكره السيوطي
في الدر المنثور بلفظ واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن
ابن العباس الخ قلت والايات تعينه وعليه فلا دلالة في
الاية على وجوب تقليد العوام آراء الرجال واتخاذهم الراي
دينا ومذهبا وان كان رجوعهم الى العلماء واجبا في نفسه
بقطع النظر عن اخذه من الاية بل منها فان العبرة في مثل
هذا بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما هو مقرر لكن لا بمعنى
التقليد بل ان الجاهل البحث يسال العالم عن حكم الله ورسوله
فيما نزل به فاذا اخبره به يعمل متبعا لكتاب الله وسنة
رسوله في الجملة مصدقا العالم في اخباره بان هذا حكم الله
ورسوله وان لم يعلم وجه الدلالة ولا يكون بهذا المقدار
مقلدا الا ترى انه لو ظهر له ان حكمها بخلاف ما قال لرجع عنه
ولم يناضل له بخلاف المقلد فانه انما يسال عن مذهب امامه
ولو ظهر له المخالفة لم يرجع وتعصب وتاول وبهذا يتضح
الفرق بين الاتباع والتقليد ويتجه قول الامام ابن دقيق
العيد وغيره باجتهاد العامي وقد قال حافظ المغرب الامام
ابو عمر بن عبد البر لا خلاف في فساد التقليد بين علماء
الامصار فاغنى عن الاكثار وبالجملة فادلة ذم التقليد
كتابا وسنة لا يحاط بها كثرة وفيما ذكر كفاية ومن اصرحها
قول الله عز وجل فان تنازعتم في شيء الاية فامر بالرد اليه
والى رسوله عند التنازع وقد تنازع الائمة فوجب الرد اليهما

[illegible]

وعموم

وعموم التقليد وقوله جل شانه قل انما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن الاية قال في الايقاظ بعد ذكرهما ما نصه
فرتب المحرمات اربع بدا باسهلها وهو الفواحش وثنى
بما هو اشد تحريما منها وهو الاثم والظلم وثلث بما هو
اعظم تحريما وهو الشرك وختم بما هو اشد تحريما من الجميع
وهو القول على الله بلا علم ولا يمتري احد في ان الراي
ليس من العلم ولا الفقه كما يعلم من حد كل انتهى كلامه
ملخصا ثم ذكر ما يوضح الفرق واورد الادلة على منع تسميته
علما وفقها كتابا وسنة فانظره فان قيل المذموم تقليد
غير المهتدين لاضلاله كما قال تعالى انا اطعنا سادتنا وكبرا نا
الاية واما تقليد من يهدي مقلده فما ذمه فجواب الابراد
فيه فان العبد لا يكون مهتديا حتى يتبع ما انزل الله
على رسوله فهذا المقلد ان كان يعرف ما انزل الله على رسوله
فهو مهتد وليس بمقلد والا فهو جاهل ضال باعترافه على
نفسه فمن اين يعرف مع ذلك انه على هدى كونه تقليده وهذا
جواب كل سؤال يورد في هذا الباب فان قيل انكم مقرون
بان الائمة المقلدين في الدين على هدى فمقلدهم على هدى
قطعا لانهم سالكون خلفهم قلنا سلوكهم خلفهم مبطل
لتقليدهم قطعا فان طريقتهم كانت الحجة والنهي عن
تقليدهم كما اكثرت لك نقله عنهم فمن ترك الحجة وارتكب
ما نهوا عنه ونهى الله ورسوله عنه قبلهم فليس على طريقهم
بل هو من المخالفين لهم وانما يكون على طريقهم من اتبع
الحجة وانقاد للدليل ولاوامرهم الصريحة الاكيدة بترك